السياسة الخارجية الامريكية وانعكاساتها في الشرق الاوسط من وجهة نظر المراكز البحثية الامريكية

م.د.هاشم حسن حسين الشهواني (*)
hashim.alshahwan@yahoo.com

الملخص

تشترك جهات عدة في توجيه وصياغة السياسة الخارجية الامريكية، وتختلف هذه الجهات بين رسمية، أهمها البيت الابيض والكونغرس ومجلس الامن القومي ووزارة الخارجية، وغير رسمية، منها مراكز الابحاث التي تعد من أبرز المؤسسات تأثيراً في صناعة القرار الامريكي في كل المستويات، ومنها السياسة الخارجية، وقد تخصصت هذه المراكز في ملفات وقضايا عدة منها قضية الشرق الاوسط التي عدت من أهم المناطق بالنسبة للاستراتيجيات الامريكية ولسياستها الخارجية، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، لعوامل تاريخية وسياسية واقتصادية، وقد برزت مراكز بحثية عدة تخصصت في شؤون هذه المنطقة واخذت على عاتقها رفع الدراسات والبحوث والتقارير الى صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية.

(*) مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل

AMERICAN FOREIGN POLICY AND ITS REPERCUSSIONS ON THE MIDDLE EAST FROM THE VIEWPOINT OF AMERICAN RESEARCH CENTERS

Dr. Hashim Hasan Hussein Al-Shahwani
Regional Studies Center - University of Mosul

Abstract:

Several parties participate in directing and formulating American foreign policy .They differ between official ones, the most important of which are the White House, Congress, the National Security Council and the Ministry of Foreign Affairs, and unofficial parties, including research centers that are among the most prominent institutions influencing American decision-making at all levels, including foreign policy. These centers have specialized in several files and issues, such as the issue of the Middle East, which is considered one of the most significant areas for the US strategies and foreign policy, especially after the World War II, and then after the events of September 11, 2001, for historical, political and economic factors. Several research centers have emerged that specialized in the affairs of this region and have undertaken to submit studies, research and reports to decision makers in the United States of America.

المقدمة

تمثل منطقة الشرق الأوسط اليوم بشكل مستمر تحدياً واضحاً لواضعي السياسات العامة والاستراتيجيات في الولايات المتحدة الامريكية منذ بدايات القرن الماضي، ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وطوال ايام الحرب الباردة وبعدها، سيما وقد استجدت تحولات سياسية واجتماعية كبيرة وظهرت فيها حروباً ودفعات جديدة من الانقلابات العنيفة، فضلاً عن صراعات وتشنجات إقليمية طال أمدها ولم يتم حلها بعد، وفي مناطق مختلفة في المنطقة. وهي بدورها تؤثر على المنطقة والعالم بأجمعه، وتؤثر على الجيل الحالي ولأجيال القادمة. إن المعالجات السياسية لهذه القضايا تزداد صعوبة وهي بدورها كانت

ورائها أسباب عدة منها؛ انخفاض المستوى المعاشي وارتفاع أسعار الطاقة، وانتشار الأسلحة، وتدخلات الدول الكبرى، وخروج مساحات كبيرة عن سيطرة الانظمة السياسية، وخاصة تلك التي تنتشر فيها مظاهر الفساد وتعاني من التخلف، وهي جميعاً أسباب كانت واضحة في سياق الاحداث التاريخية في الشرق الأوسط، وهي تحث الخطى باتجاه القرن الحادي والعشرين في إشارة مستحدثة لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد الذي باتت التحولات إحدى ابرز صفاته.

هذه الأسباب وتلك المستجدات دفعت جهات سياسية امريكية عدة الى مناقشة اسلوب وطريقة التعامل مع هذه المنطقة وكيفية بناء استراتيجيات لإدارة ملفاتها السياسية. وكان من أبرز تلك الجهات مراكز الابحاث الامريكية التي كانت تقود الكثير من المشاريع والاستراتيجيات في السياسة الداخلية والخارجية، وكان من بين تلك المراكز من تخصصت في شؤون الشرق الاوسط، وكان شغلها الشاغل منذ تأسيسها، وكانت غاياتها مختلفة بين مؤازرة اسرائيل ومتابعة شؤونها ومستجدات صراعها مع العرب والفلسطينيين، وايجاد الحلول لها عن طريق ممارسة نوع من الضغط على مؤسسات صنع القرار الامريكي لضمان وقوف الولايات المتحدة الى جانب إسرائيل.

تبرز أهمية الموضوع من خلال متابعة تلك المراكز والكشف عن أساليبها في توجيه السياسة الخارجية الامريكية واسلوبها في بناء مذاهب سياسية واستراتيجيات تبناها الزعماء الامريكيون على اختلاف انتمائهم سواء أكانوا ديمقراطيون ام جمهوريون سيما ما يخص منطقة الشرق الاوسط.

وعليه فان هناك اشكالات سياسية وثقافية تبرز بمجموعها في تساؤلات يحاول البحث الاجابة عنها من خلال الاسئلة التالية: ما هي ابرز تلك المراكز البحثية الامريكية التي اهتمت بقضايا الشرق الاوسط؟ وما هي مرجعياتها الثقافية والسياسية؟ وما هي الادوار التي مارستها في التأثير على متخذي القرار الامريكي بشأن مستجدات هذه المنطقة؟ ما هي

اساليبها في التأثير في الصراع العربي الاسرائيلي؟ وما هي أسباب العلاقة الحميمية بين تلك المراكز واسرائيل؟

تناول البحث الموضوع في محاور عدة كان المحور الاول يدور حول مكانة الشرق الاوسط في بناء السياسة الخارجية الامريكية، فيما تحدث المحور الثاني عن توجهات المراكز وحدود تأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية، اما المحور الثالث فقد عرض مواقف المراكز البحثية الامريكية وتوجهاتها، وفي المحور التالي تم التطرق للمؤثرات التاريخية والسياسية في هيكلة السياسة الخارجية الامريكية حيال لشرق الاوسط، وناقش البحث في المحاور الاخيرة أهم المراكز البحثية الامريكية ثم تم التركيز مركزين كان لهما شأن كبير في معالجة قضايا الشرق الاوسط سيما القضية الاكثر أهمية القضية الفلسطينية، وموضوع اسرائيل والعلاقة بينهما.

اولاً: موقع الشرق الاوسط في بناء السياسة الخارجية الامريكية

إن اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة الشرق الاوسط ليس وليد اللحظة وانما جاء منذ وقت مبكر، وقد ظهر ذلك الاهتمام في استراتيجيتها التي عرفت بالليبرالية الدولية التي تم عرفتها على أنها: "السعي إلى توسيع وتعميق النظام الليبرالي العالمي تحت القيادة (الخيرة) للولايات المتحدة. ولذلك فإن الاستراتيجية الأمريكية ومنذ الحرب العالمية الثانية تعد المسؤولة الأولى والأخيرة عن الاخطاء السياسية الخارجية الأمريكية". وتهدف من وراء هذه الاستراتيجية داخلياً الى تعزيز القيم الديمقراطية على المستوى المحلي، مثل حقوق الإنسان، والعدالة، وقيم الحرية والمساواة، وتسعى الى تحقيقها على المستوى الدولي؛ من خلال فرض قيم الانفتاح الاقتصادي والحرية التجارية والعلاقات الي يسودها القانون الدولي والأعراف العالمية، وقد ظهر عور هذه الاستراتيجية، حيث اثارت موجات من العنف والفوضى في أغلب دول المنطقة [1].

ما يهمنا في هذا الجانب تشخيص ومعرفة الجهات المسؤولة عن صياغة وبناء استراتيجية الولايات المتحدة وسياستها الخارجية، ومعرفة دور المراكز البحثية في هذا

الجانب من بين جهات عدة تشترك في صياغة السياسة الخارجية الامريكية منها؛ البيت الابيض، والكونجرس، والبنتاجون وزارة الدفاع الامريكية، ومجموعة السياسيين المتمثلين بالأحزاب، أما الطرف الآخر المهم الذي نحن بصدد الحديث عنه الذي ظهر دوره بعد الحرب العالمية الثانية بشكل واضح وتعاظم بعد سلسلة من الاحداث العالمية التي أحدثت تغييراً واضحاً في العلاقات الدولية وخاصة فيما يخص دول الشرق الاوسط، وأبرزها أحداث أيلول عام ٢٠٠١، وهذا الطرف تمثل في "مراكز البحوث" التي يعمل فيها باحثون من مختلف الاطياف والانتماءات وينحدرون من مؤسسات مختلفة أكاديمية وأمنية وسياسية وإدارية، وابرز هذه الأطراف هم من الاكاديميين الذين برزوا من خلال دراساتهم وبحوثهم التي تتناول الاحداث بالتحليل وتقدم بدائل وحلول لمتخذي القرار [٢] .

ومن حيث مواقف الحزبين الرئيسين فان الحزب الديمقراطي يعد أكثر ميلاً إلى استقطاب الأكاديميين من خصومهم الجمهوريين. فبينما يأتي معظم المشاركين في إدارات الجمهوريين من الصناعيين، ومن قطاع الصناعات الحربية، والصناعات النفطية (كما حصل مع إدارة الرئيس بوش)، يتم اختيار وتشغل المناصب الكبيرة والمتوسطة في إدارات الديمقراطيين من الدبلوماسيين المحترفين والمحامين والأكاديميين[٣].

ومما يثمن مكانة الأكاديميين ويزيد من نفوذهم، أن الرأي العام في الولايات المتحدة يثق بهم أكثر من ثقته بالسياسيين كونهم يعرضون أفكار ووجهات نظر علمية بعيدة عن المصالح والاهواء التي تحيط بعمل السياسيين. فمثلاً: عندما طلب الرئيس بوش الابن من الكونجرس تفويضاً باستخدام القوة لضرب العراق في عام ٢٠٠٢ عرض الامر على عدد من الخبراء لمعرفة المخاطر المحتملة من جراء اي عمل عسكري محتمل لإسقاط صدام حسين. ومن هؤلاء الخبراء (كينث بولاك)[٤] الذي قلل من شأن مقاومة العراقيين للاحتلال الامريكي. وكذلك (فؤاد عجمي)[٥] الذي قال لدى الكونجرس:" أن العراقيين سيستقبلون القوات الأمريكية الغازية استقبال المحررين". إن هذه المراكز لم تهدف في البداية إلى التأثير في القرارات السياسية بطريقة مباشرة وانما كان الهدف زيادة وعي الجمهور والمقربين من

دست الحكم ووضع امامهم مجموعة من البدائل السياسية. كما تعمل هذه المؤسسات في إثراء الثقافة الأمريكية من خلال تقديم توضيحات للمواطنين الأمريكيين واطلاعهم على الاحداث التي بدأت تتسارع مع اتساع نطاق العولمة إذ اصبحت الأحداث الدولية تطال حياة الأمريكيين وتؤثر فيها[٦].

حاول (دونالد إبلسون) في بحث مهم بعنوان "قراءة تاريخية لمراكز الفكر والسياسة الخارجية"، تفسير الدور الكبير لبعض مراكز البحوث في السياسة الأمريكية والبحث في العوامل التي جعلت منها ملمحا مهماً في الخارطة السياسية الأمريكية، وعزا إبلسون تلك المكانة إلى أحداث الحادي عشر من ايلول التي دفعت بوسائل الاعلام والصحافة الأمريكية للبحث عن تفسيرات لفك ألغاز الهجوم [٧].

كانت المهمة الأولى لتلك المؤسسات هي توليد الأفكار والترويج لها وايصالها الى متخذي القرار وأصحاب الرأي العام وطرح الآراء الجديدة والافكار النيرة، واقتراح البدائل للسياسات والخطط الاستراتيجية، سيما في المدة التي تسبق مرحلة انتقال الادارة والحكم من حزب الى آخر، وتتركز هذه المهمة عند ظهور حوادث بارزة ومؤثرة على المستوى الداخلي أو الخارجي مثل؛ احتمال وجود تهديد للأمن القومي الامريكي حتى تكون الحلول والافكار والبدائل امام متخذي القرار السياسي الجدد، ومن أمثلة ذلك "قيام كل من معهد بروكينغز ومعهد دراسات الشرق الأوسط بإعداد دراستين عن أزمة الشرق الأوسط في السنة الأخيرة من حكم (رونالد ريغان)[٨] الثانية" كانت الاولى بعنوان "نحو سلام عربي– إسرائيلي" والدراسة الاخرى كانت بعنوان "مصالح الغرب وخيارات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط" قدمت في شباط ١٩٨٨، وكان ستة من الباحثين الذين أعدوا هذه الدراسات دخلوا الحكومة في عهد الرئيس بوش الأب وكانت مواقعهم في مراكز مهمة، وكان منهم (لورانس ايجير) نائب وزير الخارجية و (دينس روس) رئيس قسم التخطيط السياسي في الخارجية" و"ريتشارد هاس مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي"[٩].

ثانياً: توجهات مراكز الابحاث الامريكية وحدود تأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية

تختلف توجهات المراكز البحثية وحدود تأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية، ومقدار توافق ذلك النشاط مع تحقيق المصالح العليا للبلاد. ويمكن معرفة مدى تمكن المركز البحثي من بلوغ مراميه في التأثير في دوائر صنع القرار وكذلك مدى تعاطي الادارة من خلال ما يقدمه من مقترحات من قبل باحثي المركز، وتطبيقها في السياسة الخارجية. ويمكن تحديد مدى نجاح المركز كذلك من خلال امكانيته في توفير تمويل كافٍ وبجهود ذاتية للحفاظ على قدر كاف من الاستقلالية وتحقيق المبدأ الذي ترفعه بانها مؤسسات غير ربحية، تؤمن تمويلها عن طريق التبرعات وما يأتيها من الشركات الداعمة والتمويل الذاتي عن طريق بيع الكتب والإصدارات البحثية والدوريات المتخصصة[١٠].

إن خطورة تلك المراكز البحثية تتركز في جانبين أساسيين:

أولاً- رفعها شعار العمل المهني واتباع اسلوب البحث الاكاديمي والحياد العلمي مع الاحتفاظ برعاية المصالح الوطنية الأمريكية.

وثانيا، تأثيرها الكبير والمتعاظم الذي تمارسه في مجال السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وفيه تتضح معالم اطروحاتها الحقيقية وهي تخدم توجهات فكرية معينة. الامر الذي يدعونا الى طرح تساؤلات عدة بشأن حدود وطبيعة الدور الذي تمارسه تلك المؤسسات سيما ما يخص تأثيرها في توجيه السياسة الخارجية للولايات المتحدة من جهة، وهل هناك حدود تقف عندها ؟ أم أن ما يحد نفوذها الموضوع الذي تطرحه فقط وتريد تحقيقه وفق الكيفية التي تريد؟ ثم ماهي الاقنية التي تدخل من خلالها مراكز البحث هذه للتأثير في بناء القرار من جهة وتوجيه الرأي العام من جهة أخرى[١١].

يعود تأثير تلك المؤسسات في توجيه السياسة الخارجية للولايات المتحدة إلي عاملين، أولاً: هو "طابع اللامركزية في نظام الولايات المتحدة الامريكية السياسي الذي يسمح بالمشاركة من خلال الطرق القانونية في توجيه السياسة الخارجية وبطرق مباشرة و

غير مباشرة، وما يسهل الامر ان العمل السياسي متاح للجميع وبدون قيود وهو ليس حكرا علي جهة دون أخرى". ثانياً: "تدخل الولايات المتحدة الامريكية كمحرك رئيس للعلاقات الدولية منذ بداية (الـــ ق ٢٠)، سيما ما يخص منطقة الشرق الاوسط، وتطور هذا الدور في مراحله مختلفة، إذ صاحب ذلك الدور التطور في العلاقات الدولية منذ بداياته وظهور المراكز البحثية الأمريكية منها معهد بروكينغز، ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، التي سنتطرق اليها بالبحث بشيء من التفصيل [١٢].

ان أهم ميزة لمؤسسات الفكر الناجحة "هي أن لا تنتج الافكار لتخزينها وأرشفتها، لتصبح فيما بعد وثائق تشير الى رصيد المركز ومنجزه العلمي وترفع من نقاط السبق ورصيد السيرة الذاتية، وانما تنتجها من اجل ان تمكين الجهات المستفيدة من هذه الافكار والاستعانة بها في توجيه وصناعة القرار الصحيح وفي الوقت المناسب"، وتؤثر مراكز الابحاث على صانعي السياسة الخارجية بطرق خمسة: "أولاً: توليد الافكار والخيارات المبتكرة في السياسة، ونشر الدراسات والأبحاث. ثانياً: تأمين مجموعة جاهزة من المختصين للعمل في الحكومة، والتطوع للعمل والإدلاء بالشهادات في لجان العمل السياسي، ومساعدة المرشحين في الانتخابات. ثالثاً: دعوة صانعي القرار إلى المؤتمرات والملتقيات وتوفير مكان للنقاش على مستوى رفيع، رابعاً: تثقيف مواطني الولايات المتحدة عن العالم، وتزويد وسائل الإعلام بخبراء في قضايا الساعة. خامساً: اضافة الى اعتبارها وسيلة مكملة للجهود الرسمية الدولية للتوسط وحل النزاعات" وفتح قنوات الاتصال مع الإدارة الأمريكية [١٣].

ثالثاً: مواقف المراكز البحثية الامريكية ومدى حيادية توجهاتها

وحول حيادية هذه المراكز ومصداقيتها فإنها لم تعد كما وصفها روادها ومؤسسيها ومنهم (روبرت بروكينغز) مؤسس أشهر هذه المراكز؛ "بأنها مؤسسات تنتج الأبحاث دون تأثير أو مصالح بل أصبحت تؤسس للتأثير والمصالح، ففي عصر الهيمنة هذا قد يطول التساؤل: ألم يكن حديث الاستقلال مجرد خرافة". ولقد طرحت جريدة "نيويورك

تايمز" الأمريكية إجابة عن هذا التساؤل، حيث كشفت عن فضيحة لمراكز البحوث في الولايات المتحدة توضح تأثير المال عليها وعلى توجهاتها في تحقيق مصالح مجموعات معينة سياسية أو اقتصادية، رغم ما ينظر إليها على أنها مراكز بحثية مستقلة، وباحثيها كثيراً ما يلجأون لتنفيذ برامج وأولويات مموليّ تلك المراكز، لعززوا بذلك ثقافة نفوذ المال في واشنطن(١٤).

أخذت مراكز البحوث تحصل على التمويل وفقاً للمواضيع التي تتنج بهدف خدمة السياسة الخارجية الامريكية، ودعم هذا التوجه التشريع الجديد في القانون الأمريكي، الذي دعمه المحافظون الأمريكيون بشدة وعدوا الصيغة السابقة تبديداً للمال الممنوح بموجب القانون السادس من قانون التعليم العالي، والذي تغيّر وفقاً للمستجدات المذكور آنفًا(١٥).

وفي صحيفة "الايكونوميست" وفي افتتاحيتها كتبت تحت عنوان(هجمية دبابات الفكر) تقول: "ان أمريكا اصبحت لديها جيش خطير من المفكرين الذين احترفوا تهيج القوة الامريكية واستثارتها حتى تندفع ابعد كل يوم، على طريق الحرب، ان هؤلاء الناس وضعوا لأمريكا اجندة وجدول اعمال يتضمن الان خطة لتغيير الشرق الاوسط كله، وفيما هو واضح فان الرأسمالية الامريكية تمول وتدعم هذه المؤسسات الفكرية التي ظلت طريقها، وجنحت الى الاصرار على تطبيق النظام الرأسمالي حتى في عوالم الفضاء الخارجي، ثم ينتظرون ان يصفق العالم لهذا الجنوح الامريكي المجنون المتحصن في دبابات الفكر الجديدة"(١٦).

قدمت جهات إعلامية وأكاديمية رؤى نقدية حول حيادية مراكز الابحاث الامريكية التي وجد البعض أنها وان تظاهرت بالحيادية فإن تلك المراكز تعتاش على وكالة المخابرات الأمريكية أو البنتاغون، ويعمل بها باحثون كبار ارتبطوا بالإدارة الأمريكية والمؤسسات الحكومية الكبرى، منهم "(دانيال بيمان) خبير بشؤون الإرهاب في الشرق الأوسط من جامعة جورج واشنطن، و(كينيث آم بولاك)، خبير بشؤون الأمن القومي، الشؤون العسكرية والخليج العربي، الذي عمل في مجلس الأمن القومي ووكالة

الاستخبارات المركزية CIA، ومنهم (بروس ريدل) مختص في مكافحة الإرهاب، شغل منصب مستشار كبير لدى أربعة رؤساء أمريكيين حول الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي واشتغل لمدة (٢٩) عاماً في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وغيرهم من عملاء الـ (CIA) والبنتاجون" [١٧].

رابعاً: المؤثرات التاريخية والسياسية في هيكلة السياسة الخارجية الامريكية حيال لشرق الاوسط

لقد اثرت أحداث تاريخية مهمة منذ أواخر الحرب العالمية الثانية في علاقات الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة الشرق الاوسط وجعلت أطراف وفئات سياسية وادارية وعلمية تزيد من تركيزها على هذه المنطقة الحيوية من العالم لأسباب أبرزها؛ الاقتصادية (وجود النفط)، والسياسية (وجود اسرائيل ومتطلبات حمايتها) وكان من بين ابرز هذه الفئات المراكز البحثية التي أخذت على عاتقها اجراء البحوث والدراسات الشاملة بشأن المنطقة وتحليلها لاتخاذ ما يلزم من السياسات، وفي جميع المراكز البحثية المتخصصة بشؤون الشرق الاوسط كان أول شيء تؤكد عليه عند وضع استراتيجية تخص العلاقات الخارجية يجب أن يتضمنها تحديد الحالة النهائية التي تريد تحقيقها، والمسالة المهمة التي تريد التوصل إليها من خلال تلك الاستراتيجية، والامر عندما يكون حيال الشرق الاوسط، تتمثل في عدد من الأهداف أبرزها: العسكرية (الأمنية) والسياسية والاقتصادية، وتوضحت هذه الأهداف منذ بداية الحرب العالمية الثانية، حيث ادخلت المنطقة في إطار الاستراتيجية الامريكية الحديثة في العالم، وذلك لعاملين، أولاً : بروز الاتحاد السوفيتي على مسرح السياسة الدولية وأصبح في عداد الدول العظمى. ثانياً: انكفاء دور الدول الاستعمارية القديمة حليفة الولايات المتحدة (فرنسا وبريطانيا) من على مسرح الاحداث العالمية، ومع انتهاء الحرب الباردة صاغت الولايات المتحدة استراتيجيتها في مناطق مختلفة في العالم، وفي الشرق الأوسط على اسس جديدة حاولت من خلالها تحقيق اهدافها النهائية وبما يتماشى مع مصالحها القومية، وكون منطقة الشرق الأوسط دخلت في اطار استراتيجيتها العالمية

الحديثة على انها أهم المواقع ذات الافضلية لتحقيق تلك الأهداف فقد منحتها نوع من الاستثنائية بعد هجمات أيلول عام ٢٠٠١[١٨].

عندما تسلم الرئيس (جورج بوش الابن) السلطة عام ٢٠٠٠، لم يكن متحمساً للأكاديميين سوى أنه لم يغض الطرف عنهم تماماً الا انه تجاهل الليبراليين منهم واعتمد بشكل كبير على الذين يمثلون اليمين المتطرف. فأتخذ من (كوندوليزا رايس) "أستاذة العلاقات الدولية في جامعة ستانفورد مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي ومن ثم وزيرة للخارجية الأمريكية". وأصبح (بول وولفيتز) "الأستاذ في جامعة هارفارد نائباً لوزير الدفاع ثم رئيساً للبنك الدولي"، ولكي نضع الدليل على اعتماد الرئيس بوش على الأكاديميين وبالذات المحافظين منهم، نورد اسماء الباحثين الذين اشتركوا في اعداد الدراسة التي وضعت في بداية ولايته والتي تناولت بالتحليل والدراسة منطقة الشرق الاوسط وكانت تحت عنوان: "الإبحار وسط العواصف: الولايات المتحدة والشرق الأوسط في القرن الجديد". حيث تشكلت المجموعة البحثية التي انجزت التقرير ستة وخمسون اسماً منهم من اشتغل الجانب السياسي ثم انتقل الى العمل الأكاديمي ومنهم من عمل في السلك التعليمي ومن ثم تحول للعمل في الوظائف الحكوميةــ وغلبهم خدم في المجالين[١٩].

ومنذ ان بدأت أحداث أيلول استثمرت مراكز الأبحاث الأمريكية المستجدات على الساحة الدولية لتضع بصمتها وتؤكد دورها في انتاج السياسة الخارجية الأمريكية. وما كان على الرئيس بوش الا ان يعتمد بشكل كبير على الباحثين في الاكاديميات البحثية، فعمل على تعيين (البروفيسور زلماي خليل زاد) "عضواً في مجلس الأمن القومي ومستشاراً للرئيس لشؤون أفغانستان، ثم سفيراً في العراق". وأصبح يستعين بـــ (برنارد لويس("أستاذ برينستون" و(فؤاد عجمي) "أستاذ الشرق الأوسط في جامعة هوبكنز لحضور اجتماعات مجلس الأمن القومي". واتجهت هذه المراكز بقوة نحو اليمين، وقد شهد "مجلس العلاقات الخارجية الذي يعتبر أحد مراكز الأبحاث الليبرالية البارزة تغييرات كبيرة في هذا الطريق"، حتى بلغ الامر ان تولى ادارة هذا المركز أحد ابرز رموز إدارة بوش رئاسة "قسم التخطيط

في وزارة الخارجية" وهو (ريتشارد هاس). والمعروف أن هاس أسهم في وضع العقيدة الأمنية الجديدة للولايات المتحدة وهو أيضاً من أنصار مبدأ الضربة الوقائية. ونتيجة لانتقاله إلى هذا الموقع أخذت المؤسسة المعروفة بلبراليتها تنحو إلى تبني بعض أفكاره التي هي جزء من سياسات الإدارة الحالية ونظرياتها الأمنية[٢٠].

بقي تأثير أحداث الحادي عشر من أيلول وظلت تمثل تحديا كبيرا للولايات المتحدة ولأمنها القومي فصار من المهم إعادة قراءة الولايات المتحدة لسياساتها الخاصة بأمنها القومي، فكانت النتيجة حدوث انقلاب وتغير جذري في صياغة سياساتها فيما يتعلق بموازين الأمن القومي وبناء على ذلك أصدر الرئيس الامريكي (باراك أوباما) فيما بعد استراتيجيات للأمن القومي لعام ٢٠١٠ وعام ٢٠١٥، فناقشت وثيقة عام ٢٠١٠ ضرورة ايقاع الهزيمة بتنظيم القاعدة، ومن ثم سحب القوات الأميركية من العراق ، ومواصلة الجهود من أجل بناء سلام في الشرق الأوسط، ومثله تطرقت استراتيجية ٢٠١٥ حول تعزيز وتقوية الأمن القومي الامريكي، وتحقيق التقدم الاقتصادي إذ رأت ان ايجاد وادامة اقتصاد قوى يمنح الولايات المتحدة الأمريكية امكانية قيادة العالم في قضية مكافحة الارهاب، ومنع انتشار أسلحة التدمير الشاملة، وكان الشيء البارز في هذه الاستراتيجية عدم اعتبار إيران مصدر للتهديد، بل عملت الولايات المتحدة على تعزيز التعاون للتوصل معها على اتفاق حول برنامجها النووي، وانتقد (أوباما) إدارة الرئيس (جورج بوش الابن) في اسلوب التعامل مع خطر الارهاب واعتمد على حروب الأفكار فأوضحت الاستراتيجيات أسلوب إدارته في مكافحة الارهاب وهو ما اتبعه مع الحرب في سوريا. عندها أطلع (أوباما) الكونغرس الامريكي على المستجدات التي استحدثها ضمن استراتيجيته في الأمن القومي ، وقدمت مستشارته للأمن القومي (سوزان رايس) الاستراتيجية المكونة من ٢٩ صفحة في معهد بروكينغز ووصفتها بالأسس الجديدة كليا وأشارت الى ان الولايات المتحدة وبعد عام ٢٠١٤ تخطت التواجد الفعلي على الارض في أفغانستان والعراق[٢١].

خامساً: أهم المراكز البحثية الامريكية المؤثرة في قضايا الشرق الاوسط

إن إدراك طبيعة الدور المهم الذى تقوم به تلك المراكز، يستوجب معرفة أهم المراكز ذات الاهتمام السياسي والاهتمام بالعلاقات الدولية والاستراتيجية، فمن الناحية التاريخية تنتمي مراكز الابحاث الامريكية في عموم البلاد وفي شتى الاختصاصات الى ثلاثة اجيال يمكن حصرها بالاتي:

الجيل الاول: وهي المؤسسات الامريكية التي وجدت تقريبا بعد عام ١٩١٠، مع ظهور مد الاصلاح والتي اطلق عليها بمرحلة التقدمية أو حركة "الادارة العلمية"، وتأسست هذه المؤسسات من خلال دعم المتبرعين والاموال الخيرية من جهات خاصة.

الجيل الثاني: من مراكز الفكر ظهر معه لأول مرة اسم "مستودعات التفكير" وظهرت نتيجة لحاجة الحكومة وطلبها لآليات التقنات المعقدة، والخبرات الخاصة في مواجهة الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك لتوفير مقتضيات مواجهة الامن الداخلي ومواجهة الفقر، على ان تقدم الخدمات وفق اليات التعاقد مع الحكومة.

الجيل الثالث: ظهرت فيه المراكز أكثر عدداً، ولكن بتمويل أقل من ذي قبل، تأسست في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، حيث تبلورت لديها حيثيات ونتائج الصراع الفكري والايديولوجي، وفيها تم التوجه في أغلب مراكز الفكر الى الانغماس في العمل السياسي، والاستفادة من الترويج الاعلامي والدعائي، بحيث طغى هذا الاتجاه على العمل الاكاديمي البحت، فكان الدخول في معترك السياسة والاعلام على حساب الموضوعية والمهنية في البحث العلمي. وقد وجد في الولايات المتحدة أكثر من ألف مؤسسة تهتم بالبحث العلمي وبالفكر وبالرأي العام توزعت في عموم البلاد وحظيت العاصمة واشنطن بعدد كبير من هذه المراكز ويقدر عددها هناك بـــ (١٠٢)مركز[٢٢].

إن السياسة الخارجية الامريكية، والدراسات الخاصة بالشرق الأوسط، ومختلف القضايا البحثية والأكاديمية الامريكية تعود نتائجها لعدد قليل من الممولين وممن يملكون المال والثراء والقدرات المادية الكبيرة. ان كل هذه الارتباطات بمؤسسات ومراكز البحوث

والمحطات الاعلامية الكثيرة تعود في المحصلة الى تلك الشركات الكبرى ومديروها الذين هم بالنتيجة هم انفسهم من يدير مجلس ادارتها، وهذا الارتباط ليس مجرد تلبية لمصالح انية بل تخطى ذلك الى سياسات عمل موحدة [٢٣].

إن الهدف العام للسياسة الخارجية يجعل دائرة اختصاص، التدخل الأمريكي تتسع من حيث القضايا ومن حيث المجال لأسباب منها:

- أن كل القضايا المتعلقة بالتجارة وبالسلاح وتكنلوجيا الاسلحة المحرمة، والقضايا الثقافية والأيديولوجية والدينية وكل القضايا التي تدخل في عداد الاولويات عدم المساس بحياة ورفاهية الفرد والمجتمع الامريكي.
- اعتبار كل اراض غير الاراضي الامريكية هي مصدر تهديد محتمل، الامر الذي أكده الانتشار العسكري الامريكي الواسع والذي شمل كل القارات.
- ان ما يزيد من صعوبة وضع تعريف للسياسة الخارجية الامريكية، سعة نشاطها وفاعليتها على المستوى العالمي[٢٤].

تتفق أغلب الدراسات على ان هناك ثلاث قضايا بارزة شكلت محور الاهتمام بالنسبة للسياسة الخارجية الامريكية حيال الشرق الاوسط ومراكزها الحثية، وهذه القضايا على الترتيب بحسب الاهمية والتسلسل التاريخي لها ضمن برامج المراكز البحثية الامريكية وهي، اولاً: قضية الصراع العربي–الإسرائيلي. ثانياً: مسالة الارهاب وما انطوت علية من أحداث غيرت البرامج والمنطلقات للسياسية للخارجية الامريكية. ثالثاً: النفط والاهمية الاستراتيجية له. استدعت هذه القضايا مراكز التفكير الامريكية كباقي المؤسسات الحكومية كل بحسب اختصاصه في مجال السياسة والاقتصاد والامن، ومما لا شك فيه فان اغلب المراكز البحثية الامريكية –وهي كثيرة– ناقشت هذه القضايا وجعلت منها موضوعات لمناكفاتها السياسية ومؤتمراتها العلمية وموضوعات لأبحاثها ودراساتها، ومن هذه المراكز:

- معهد بروكينغز ومقره واشنطن العاصمة تأسس ١٩١٦، وفي عام ٢٠٠٨ افتتح فرع له في العاصمة القطرية الدوحة.
- معهد هوفر للحرب والثورة والسلام تأسس عام ١٩١٩ في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، ومعهد كارنيغي أسّسها أندرو كارنغي عام ١٩١٠، مشروع كارنيغي للشرق الأوسط تأسس في ٢٠٠٢.
- مجلس العلاقات الخارجية ومقره في نيويورك تأسس ١٩٢١.
- معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة تأسس في ١٩٤٣.
- معهد الشرق الأوسط فقد تأسس بعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٦.
- مؤسسة راند، تأسست في الأصل عام ١٩٤٨ من قِبَل شركة طائرات دوغلاس لتقديم تحليلات وأبحاث للقوات المسلحة الأميركية. تُمول أبحاثها من وكالات حكومة الولايات المتحدة.
- مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ومقر في واشنطن العاصمة تأسس ١٩٦٢.
- مؤسسة التراث ومقرها واشنطن تأسست سنة ١٩٧٣.
- معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى تأسست في عام ١٩٨٥ [٢٥].

وبقدر اهتمام تلك المراكز بقضايا الشرق الاوسط نوجه عناية البحث لاختيار نماذج من تلك المراكز لاستكمال جوانب الموضوع، ثم نتطرق اليها بالبحث موضحين أنشطتها وبرامجها سيما ما يخص الشرق الاوسط، وفي هذا الصدد اخترنا أنموذجين من تلك المراكز مراعين شرط عنايتها بقضايا الشرق الاوسط، ثم أنها قد اخذت على عاتقها هذا الموضوع وتخصصت به واهتمت به اهتماماً واسعاً. بل ان بعضها قد اشتقت اسمها من تسمية الشرق الاوسط ومن هذه المؤسسات، "معهد بروكينغز"، و "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى". وتم اختيار هذين المعهدين كونهما التقيا في الاهتمام بقضايا الشرق الاوسط من

جهة، ومثلا مرحليتين تاريخيتين؛ قدم الاول معهد بروكينغز حيث تأسس ١٩١٦ ، وتأخر الثاني في النشأة معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ١٩٨٥.

سادساً: معهد بروكينغز ١٩١٦ (Brookings Institution)

يعرف عن نفسه بانه؛ معهد أبحاث، غير ربحي، أو منظمة للسياسة العامة غير ربحية. مهمتنا هي إجراء أبحاث معمقة ومستقلة عالية الجودة، يطرح من خلالها أفكاراً جديدة لحل المشاكل التي تواجه المجتمع على الأصعدة المحلية والوطنية والعالمية ومن ثم تقديم توصيات عملية ومبتكرة[٢٦]تأسس في واشنطن العاصمة عام ١٩٢٧ من قبل التاجر والصناعي (روبرت س. بروكينغز) [٢٧]خصص للخدمة العامة عن طريق البحث والتعليم في العلوم الانسانية منها الاجتماعية والاقتصاد، والانشطة الحكومية في السياسة الخارجية. ويعد المعهد واحد من أكثر مراكز الفكر نفوذاً في الولايات المتحدة[٢٨] يتألّف مجلس أمناء معهد بروكينغز من شخصيات بارزة تجمع خلفيات متنوعة ومتعددة. يتحمّل المجلس المسؤولية الائتمانية لقيادة المعهد ونزاهته وسلامته المالية واستقلاله العلمي[٢٩].

تعود أصول المعهد إلى معهد البحوث الحكومية الذي تأسس عام ١٩١٦، وتأسس على يد مجموعة من الإصلاحيين ، وهو أول مؤسسة خاصة تُعنى بتحليل قضايا السياسة العامة على المستوى الوطني، يراسه (جون آلن)، ونائب الرئيس التنفيذي (مارتن إنديك). وقد اتخذ شكله الحالي عام ١٩٢٧ من خلال دمج معهد البحوث الحكومية ومعهد الاقتصاد[٣٠] . جمع معهد بروكينغز أكثر من ٣٠٠ خبير بارز في المجال الحكومي وفي الأوساط الأكاديمية من مختلف أنحاء العالم يقدمون بحوثاً وتوصيات السياسة وتحليلات عالية الجودة لمجموعة كبيرة من مسائل السياسة العامة[٣١] يتم تنفيذ أنشطة المؤسسة من خلال برامج بحثية ثلاثة: (الدراسات الاقتصادية، ودراسات السياسة الخارجية، والدراسات الحكومية)، وكذلك من خلال مركز تعليم السياسة العامة وصحافة معهد بروكينغز[٣٢].

وبمناسبة مرور مئة عام لتأسيسه، قدم المعهد خطته الاستراتيجية، والتي سماها (بروكينغز ٢,٠) والتي أوضح فيها جهوده في مجال تحسين أداء الحوكمة. مع اعترافه

بوجود تحديات كبيرة مثلما يجد أن هناك فرص متاحه، وقد أقر بوضعه عددا من الأهداف التي ينوي تحقيقها مع الاخذ بالحسبان تهيئة الاموال الضرورية والمستلزمات الاخرى لتحقيق اهدافه. مع الاخذ بالنظر الالتزام الكامل بالمبادئ الاساسية الثلاثة التي عرف بها وهي– النوعية والاستقلالية والتأثير– والقيام بأبحاث ودراسات تقدم حلولاً مهمة وأفكاراً جريئة تتفق مع الاحداث الجسيمة في القرن الجديد. وقد جاء في موقعه الرسمي وهو يتحدث عن ذلك بالقول: "والآن أكثر من أي وقتٍ مضى، يقودنا الوعد الذي قطعناه بتأمين مستقبلٍ أفضل والعمل الدؤوب الضروري لتحقيق ذلك"(٣٣).

فروع المعهد

حدث منعطف كبير في طبيعة عمل مراكز الابحاث الامريكية عامة بعد احداث الحادي عشر التي كان لها تأثير شديدة التأثير على الولايات المتحدة، والتي عدت من أكبر التحديات التي واجهت السياسة الخارجية الامريكية وباحثي مراكزها، وقد استحدثت البعض منها اقساما جديدة تتفرغ كلياً للعمل بشأن الشرق الاوسط لفهم فحوى ودوافع هذا الحدث الخطير ولتقديم دراسات جديدة وحلول وبرامج تحول وقوع مثل هذا الحدث مستقبلاً. وكان معهد بروكينغز أحد ابرز وأقدم وأعرق مراكز البحوث الامريكية التي اهتمت بهذا الجانب وأسست فروع للمركز(٣٤).

كان أبرز هذه الفروع (مركز بروكينغز الدوحة) **Brookings Doha Center**، وتم تأسيسه عام ٢٠٠٨ في العاصمة القطرية، الدوحة، ليقدم دراسات عن الشروق الأوسط وعلاقته بأمريكا، ويُعتبر المركز نافذة المعهد في المنطقة ويقدم بحوثاً وتحليلات مستقلة وعالية الجودة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومركز الدوحة كما ذكرنا متخصصة بشؤون الشرق الاوسط في هذه المرحلة التاريخية ليساعد في فهم ومعالجة هذه المنطقة الجيواستراتيجية التي تتمثل بمهمة المركز في رسم الطريق – السياسي والاقتصادي والاجتماعي– للشرق الأوسط وفي بناء علاقات ايجابية بين دول المنطقة ودول العالم(٣٥).

يعد مركز الدوحة جزءًا من برنامج السياسة الخارجية في **Brookings** ويدعم القيم الأساسية لمؤسسة **Brookings**: الجودة والاستقلالية والتأثير. والمركز هو موطن مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي، والذي يشجع الحوار الصريح والشراكات المبتكرة بين الولايات المتحدة والمسلمين المجتمعات حول العالم، ويستضيف أحداثًا منتظمة، وتنتج أبحاثًا باللغتين العربية والإنجليزية[٣٦]. وسعياً منه لتحقيق مهمته، يلتزم المركز بتقديم أبحاث ميدانية تتناول القضايا الإقليمية والدولية، ويحرص المركز على اشتراك شخصيات رسمية وإعلامية وأكاديمية ورجال أعمال وممثلين عن المجتمع المدني. ويركز في ابحاثه على أربعة محاور رئيسة: " اولاً : لعلاقات الدولية في الشرق الأوسط. ثانياً : الأمن الإقليمي والاستقرار الداخلي. ثالثاً : النمو الشامل وتكافؤ الفرص. رابعاً : إصلاح الحوكمة والعلاقات بين الدولة والمواطن". ومن خلال ذلك يحرص مركز بروكينغز الدوحة على الانفتاح على مختلف الآراء، وتشجيع التقاء الافكار بين منطقة الشرق الأوسط والمجتمع الدولي. وفي هذا الصدد استضاف المركز منذ نشأته باحثين من دول عديدة في فعاليات ثقافية حوارية تناولت بالبحث اهم القضايا الراهنة في المنطقة. فضلاً عن قيامه بنشر الكثير من الاوراق العلمية والاطروحات التحليلية " [٣٧].

وهناك ايضا مركز سابان أو (صابان **saban**) [٣٨] لسياسة الشرق الأوسط الذي دعم تأسيسه حاييم سابان[٣٩] بـــ(١٣) مليون دولار، وهذا المركز يبدي اهتماما كبيراً لإسرائيل ويظهر تعاطفاً وانحيازاً واضحاً لها، وقد ناقش الانحياز السياسي للمركز باحثين عدة منهم (ميرشايمر) و(ستيفن والت)[٤٠]، ففي محاضرة من مجموعة من المحاضرات حول المركز يقول هذان الباحثان : "من الصعب تخيل أن معهد أبحاث يموله صبان ويديره إنديك، سيكون أي شيء إلا مناصر لإسرائيل". "ولا يكف زملاء مركز صبان – مثل إنديك نفسه – عن إبداء تأييدهم لفكرة تسوية الدولتين بين إسرائيل والفلسطينيين". ولم يحدث، أن تحتوي إصدارات المعهد نقداً حقيقياً لسياسة إسرائيل. والذي يثر الانتباه ان الذين يحيدون عن اطروحات المركز يفقدون عملهم فيه ولا يستمرون [٤١].

كما انبثقت عن مؤسسة بروكينغز منظمتين متصلتين هما؛ "مؤسسة الاقتصاد"، و"كلية الدراسات العليا الاقتصادية وشؤون الحكم"، وهذه المنظمتين تركز اهتماماتها على مناطق الشرق الأوسط سيما على قضايا السياسات العامة مثل سياسة التعليم. والمؤسسة الاخيرة تعد ذات سمعة جيدة في الولايات المتحدة وأكثرها تأثيراً في وسائل الإعلام وفي الجرائد اليومية، والمعهد أو الكلية يشار اليه بان ميوله يسارية، ومع ذلك فان كثيراً من النقاد وجهوا اتهامات بتأييده لسياسات الرئيس (بوش)، كما اعتمد عليه الرئيس (كارتر) في صياغة بعض سياساته تجاه الشرق الأوسط، وتقدر موجودات المعهد بنحو٢٥٨مليون دولار[٤٢].

سابعاً: معهد واشنطـن لسياسة الشـــرق الأدنى ١٩٨٥

(Washington Institute for Near East Policy)

هو مركز أبحاث أمريكي ومقره واشنطن العاصمة، تأسس عام ١٩٨٥ على يد مجموعة من المثقفين الامريكيين بهدف تعزيز مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط، وكان (مارتن إندكس)[٤٣] المدير التنفيذي الأول للمعهد. ويرأسه حالياً (روبرت ساتلوف)[٤٤]، ويعد المعهد أكبر معهد بحثي متخصص وبشكل حصري بدراسة شؤون الشرق الاوسط[٤٥]. انبثق المعهد في الاصل عن "لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية"، المعروفة اختصارا بـــ(إيباك) **American Israel Public Affairs Committee** ، وهو مركز تفكير مؤثر، وقد دافع أعضاؤه عن مجموعة من السياسات المتشددة والمؤيدة لإسرائيل على مر السنين. ويعد عضواً مهماً في "اللوبي الإسرائيلي" ، ويقع المعهد ضمن إحدى المجاميع السياسة المناصرة لإسرائيل وقضاياها في الولايات المتحدة وفي الشرق الأوسط. ارتبط اغلب العاملين في المعهد من الباحثين الموجودين الان والذين سبقوا ارتباطًا وثيقًا بالمحافظين الجدد، وقد شكل المعهد وجهة نظر مؤيدة بشكل كبير لسياسات "الحرب على الإرهاب"[٤٦]. قالت واينبرغ ، الرئيسة السابقة للاتحاد اليهودي في لوس أنجلوس ونائبة رئيس إيباك ، في مقابلة سابقة ، إنها كانت دائمًا مفتونة "بالمفكرين

والعلماء" وقد تصارعت لأكثر من عقد من الزمن مع فكرة إنشاء سياسة خارجية للمركز.[٤٧].

وسائل المعهد

يتوسل المعهد بوسائل عدة ليصل إلى تنفيذ برامجه السياسة وذلك من خلال عدة زوايا: الكلمة المكتوبة والكلمة المسموعة والاتصال الشخصي. وكذلك من خلال اتصال خبراء المعهد بالمسؤولين والبحث معهم واطلاعهم على كل ما يجري في المنطقة في جميع فروع الحكومة الأمريكية، سواء المدنية أو العسكرية، فضلاً عن إنتاج دراسات مطبوعة مطولة، ثم يلجأ المعهد الى إصدار موجزات لأهم القضايا السياسية الحساسة الانية، كما يعقد سنوياً ما يزيد على أربعين لقاء ومحاضرة أي بمعدل يقارب محاضرة أو لقاء أسبوعياً، ويركز المعهد في هذه المحاضرات على دعوة المسؤولين في الإدارة الأمريكية، والسفراء الأجانب، وممثلي المؤسسات الصحفية، والأكاديميين، بهدف تشكيل قناعات متقاربة حول الشرق الوسط، من جهةٍ اخرى ويقوم المعهد بدعوة شخصيات عالمية بارزة تشترك في الاهتمامات بمصالح إسرائيل بصورة مباشرة. ويتم توزيعها إلكترونياً عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي[٤٨]. ويقوم المعهد بتنظيم مؤتمرين كبيرين في السنة، كما ينظم أربعين حلقة نقاشية طوال العام للغرض ذاته، ويشارك في المؤتمرين كبار المسؤولين والخبراء والأكاديميين لمناقشة المستجدات الإقليمية وتأثيرها على المصالح الأمريكية. [٤٩]، وفي العادة يعقد الأول في الربيع وفيه دراسة أهم القضايا التي تخص السياسة الخارجية الأمريكية حيال منطقة الشرق الأوسط، وكان ممن شارك في هذه المؤتمرات نائب الرئيس الأمريكي (آل جور)[٥٠]، ووزير الخارجية السابق (وارن كريستوفر)[٥١]. أما المؤتمر الذي يعقد في الخريف فيتم في عقده في أحد المرافق السياحية، ويتم فيه استدعاء القادة السياسيين الأمريكيين والأجانب للاشتراك في نقاشات غير رسمية ولقاءات ثنائية خاصة بهدف إدامة العلاقة بالمعهد والتفاعل بسياسته[٥٢] ويقوم المعهد كذلك بإصدار الدوريات والنشرات وتتراوح بين (٥٠ – ١٠٠) صفحة، يتناول معظمها قضايا مهمة تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، وتقدم هذه الابحاث إلى

الكونجرس الامريكي، وإلى الوزارات المرتبطة بالشؤون الخارجية، فضلاً عن ذلك فان المعهد يصدر(٤٠) شريطاً سمعياً كل سنة تضم المحاضرات والندوات التي يعقدها المعهد[٥٣].

ومن وسائل المعهد في التأثير في العملية السياسية وتوجيه الرأي العام الامريكي هو قيام خبراء من المعهد بالإدلاء بشهاداتهم وبارئهم أمام الكونغرس في كثير من القضايا سيما التي تخص الشرق الاوسط، وما يتعلق بإسرائيل تحديداً، ومن الشهادات المهمة التي أدلاها "مدير المعهد (روبرت ستالوف) تلك التي أمام لجنة العلاقات الدولية وكانت بدعوة من مجلس النواب الأمريكي في نيسان عام ١٩٩٧ حول السياسة الأمريكية تجاه مصر"، والذي يبحث في شأن المعهد وولاءاته ومرجعية مديره الفكرية والسياسية الذي يعد ممثلاً للتيار الفكري والسياسي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية يفهم مدى خطورة وأهمية شهادته امام نواب المجلس، وما قد يترتب على اراءه وشهادته أمام اعضاءه من اراء ووجهات نظر، سيما وأن شهادته كانت محض افتراءات وهجوم ضد مصر، فضلاً عن رأيه في تصاعد المد الإسلامي في مصر، والضرورة القصوى في التعاون في المجال الأمني على مستويات عليا، كما طالب بأن تتوقف مصر عن أية تهديد ضد لإسرائيل[٥٤].

ومن أنشطة المركز المهمة، " إعداده دراسة خاصة يقوم بتنفيذها كل اربعة أعوام تتزامن مع الحملات الانتخابية لمنصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية، الهدف منها تسليط الضوء على متطلبات المرحلة القادمة الواجب الوقوف عندها وتنفيذ البرامج الضرورية وهي بمثابة ارشادات لهيئة الرئاسة القادمة وبما يخدم مصالح الولايات المتحدة الداخلية والخارجية سيما ما يخص منطقة الشرق الاوسط. ومن أمثلة هذه الدراسات تلك التي قدمت عام ٢٠٠١ والتي تم تقسيمها الى أربعة أقسام، تناول القسم الاول تشريح لعلاقات الدول العربية بإسرائيل، ونبهت من احتمال تصاعد العنف من قبل الفلسطينيين الذي قد يؤدي الى حرب شاملة، ونبه الى ضرورة أخذ الحيطة والحذر ونوهت الى ضرورة القيام بتحالف اسرائيلي امريكي. فيما تناول القسم الثاني: مسألة انتشار الاسلحة النووية في المنطقة واعتبار ذلك خطر حقيقي يهدد مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل. أما القسم الثالث فقد ركز على مسألة الارهاب الذي تصاعدت حدة وتيرته في منطقة الشرق الاوسط، واقتراح توجيه ضغط على الدول من أجل التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في هذا

المجال، وخصص القسم الرابع لمناقشة الوضع العام الذي يخص العراق وايران، واعتبار العراق بمثابة خطر حقيقي يهدد مصالح الولايات المتحدة الامريكية وامنها القومي، نظراً لمعارضته القوية للتسوية السلمية والتطبيع مع إسرائيل، فضلا عن وجود مؤشرات حول رغبته لتطوير اسلحة الدمار الشامل، وكان من" أبرز المساهمين في هذه الدراسة (بول وولفيتز) مساعد وزير الدفاع الامريكي" (٥٥).

يعد المعهد من المعاهد المتخصصة بقضايا الشرق الاوسط، وبما ان مرجعيته الفكرية والسياسية تجنح بالولاء لإسرائيل ولنصرتها في المحافل الدولية، فكان من اولوياته التركيز على قضايا الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كما يسميه هو لأنه يختصر الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين بمعزل عن العرب، وعليه فان الكثير من التفاصيل حول موضوع الصراع تخرج من بين ثنايا هذا المعهد سواء اقتراحات أو مشاريع ويقدم احياناً وجهات نظر جريئة وانتقادات لقادة وسياسيين، فانتقد (روبرت ساتلوف) المدير التنفيذي لبرنامج المبادرة دبلوماسية وزير الخارجية الأمريكي (جون كيري) ٢٠١٣-٢٠١٤ التي تهدف إلى استئناف محادثات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين(٥٦). كما وجه انتقاده بشدة لـــ(محمود عباس) رئيس السلطة الفلسطينية، واتهمه بإفشال المحادثات، وجعله المتسبب في ذلك. ونشر على موقع المعهد في ايار ٢٠١٤ ، قال: "كشفت مفاوض السلام الإسرائيلي (مايكل هرتسوغ) أن كيري توصل إلى تفاهمات غير متسقة مع كل جانب حول كيفية تمديد المفاوضات – بما في ذلك في الشريحة الرابعة من الإفراج عن السجناء – وبالتالي ساهم في التأخير في هذه العملية "(٥٧).

وفيما يتعلق بعباس، ذكر ساتلوف بالقول: "اعتقد أن المفاوضون الأمريكيون ربما قد حصلوا على تنازلات كافية من إسرائيل للتوصل إلى اتفاق، لكن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس رفض حتى الرد على المقترحات الأمريكية عندما جاء إلى واشنطن للقاء الرئيس أوباما في منتصف مارس". كانت هذه تعليقات ساتلوف وقد رد فيه على المندوب الأمريكي الخاص للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ٢٠١٣-٢٠١٤ ، (مارتن إنديك)، الذي كان يشغل منصب المدير التنفيذي السابق والمؤسس المشارك لـــمعهد

واشنطن ، وقد ألقى باللائمة على فشل المفاوضات على إسرائيل وعد استمرار برنامجها الاستيطاني هو السبب الحقيقي. وقال انديك في ايار ٢٠١٤ في هذا الشأن :"إن النشاط الاستيطاني المتفشي – خاصة في خضم المفاوضات – لا يقوض فقط ثقة الفلسطينيين في غرض المفاوضات بل ينهي أي محاولة في ذلك[٥٨].

ومن الاقتراحات والرؤى التي قدمها لإدامة الحوار والمفاوضات بين الجانبين وما يتوجب على المفاوض الامريكي الوقوف عنده هو أن يأخذ المفاوضون الأمريكيون خطين في الاعتبار. أولا: "مثلما يمكن للخطوات الأمريكية أن تساعد في توسيع رقعة نطاق التوصل إلى اتفاق محتمل بين إسرائيل والفلسطينيين، يمكنها أيضا تضييق هذه الرقعة أو المساهمة في تضييقها. وفي الوقت الحالي، على سبيل المثال، سيكون من الخطأ دعم ضم إسرائيل لأراضي في الضفة الغربية. فالقيام بذلك يمكن أن يقنع الفلسطينيين عن غير قصد بانه لا يزال هناك مجال محدود للتفاوض، ويعزز محفزات استئناف الصراع المسلح ، كما يزيد من التكلفة السياسية لأي زعيم اسرائيلي في المستقبل في ضوء الظروف السائدة في ذلك الوقت، وأنه من السياسية لأي زعيم إسرائيلي في المستقبل العودة إلى مفاوضات السلام مع الفلسطينيين" [٥٩].

ثانيا: "يجب ألا ينسى المسؤولون الأمريكيون ان الولايات المتحدة تملك أدوات غير محادثات السلام لتعزيز مصالحها في الساحة الاسرائيلية –الفلسطينية ، وأن تجنب إدراج هذه الأدوات في مفاوضات سلام من غير المرجح أن تؤتي ثمارها. وأهم هذه الأدوات هي المساعدة الأمنية الأمريكية التي أثبتت أهميتها على مدى العقدين الماضيين في إضفاء الطابع المهني على قوات الأمن التابعة لـــ "السلطة الفلسطينية"، ومنع تأصيل التطرف في أوساط أجهزة الأمن الفلسطينية، وتعزيز التعاون الأمني بين إسرائيل و"السلطة الفلسطينية" الذي كان اساسياً في وجه العديد من الازمات من أجل إبقاء الجماعات الإرهابية بعيدة وتوفير الاستقرار في الضفة الغربية" [٦٠].

خاتمة واستنتاجات

ظهر من جراء البحث في دور المراكز البحثية الامريكية ودورها في صياغة السياسة الخارجية الامريكية حيال الشرق الاوسط بعض الاستنتاجات يمكن اجمالها بما يأتي:

- يعود تأثير تلك المؤسسات في توجيه السياسة الخارجية للولايات المتحدة إلي عاملين، أولاً: هو "طابع اللامركزية في نظام الولايات المتحدة الامريكية السياسي الذي يسمح بالمشاركة من خلال الطرق القانونية في توجيه السياسة الخارجية وبطرق مباشرة وغير مباشرة. ثانياً: "تدخل الولايات المتحدة الامريكية كمحرك رئيس للعلاقات الدولية منذ بداية (الـــ ق ٢٠)، سيما ما يخص منطقة الشرق الاوسط، وتطور هذا الدور في مراحله المختلفة، وقد صاحب ذلك الدور ظهور وتطور المراكز البحثية الأمريكية كمنتج للأفكار وللمشاريع السياسية، وهذه المراكز كثيرة منها معهد بروكينغز، ومعهد الشرق الأوسط بواشنطن.
- ساعدت مراكز الابحاث الامريكية لما يقرب من ٣٠ عاماً، في فهم وتوجيه ورسم السياسة الخارجية الامريكية لدى حكومات الولايات المتحدة، وساعدت على إدراك التحديات السياسية الكبيرة التي تتركز في الشرق الأوسط والاستجابة لها بشكل أفضل.
- أحتلت بعض المراكز الامريكية مكانة مرموقة بين مراكز الابحاث العالمية من حيث التأثير القدم ومن حيث تاريخ وجودها الطويل وتجربتها الطويلة في رسم السياسات وصناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية، وتقديم الحلول والبدائل في قضايا الشرق الاوسط المتعددة، وكان من المراكز البارزة في هذ المجال معهد بروكينغز الذي تأسس عام ١٩١٦، ومنها ما هو حديث نسبيا مثل معهد الشرق الأوسط بواشنطن الذي تأسس عام ١٩٨٥. واحتل هذين المركزين مواقع متقدمة من حيث الترتيب بين المراكز العالمية والامريكية وفق أدق الدراسات العالمية. فقد أحرز مثلاً معهد واشنطن الرقم الـــ (٤٢) من حيث الترتيب على

"أفضل برنامج بحث متعدد التخصصات في مؤسسة فكرية" وعلى مستوى "مراكز الفكر مع البرامج العامة المتميزة الموجهة نحو السياسة الخارجية سيما منطقة الشرق الاوسط".

- ان رفعها شعار العمل المهني واتباع اسلوب البحث العلمي والحياد الاكاديمي لم يستثنيها من النقد لانحيازها الواضح في كثير من المواقف فضلاً عن احتفاظها بجانب كبير في رعاية المصالح الوطنية الأمريكية على حساب مصالح الشعوب، كما تعرضت هذه المراكز لانتقادات شديدة لوجود علاقات قوية مع جماعة الضغط المؤيدة لإسرائيل لأن بعضها كان له مثل هذه المواقف منها –معهد دراسات الشرق الادنى– الذي تبنى "أعنف البرامج العدائية ضد العرب والمسلمين" ، ووصفت هذه المراكز بأنها "أداة الدعاية الصهيونية الأكثر أهمية في الولايات المتحدة". كما تأثر المعهد المذكور بالمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، فعمل معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى على تنمية العلاقات الوثيقة بين كبار المسؤولين العسكريين في الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائها في الشرق الأوسط. وكانت الآلية الرئيسة لهذا التواصل هي برنامج الزمالات العسكرية في برنامج المعهد، الذي "استضاف بانتظام محللين مدنيين وكبار الضباط العسكريين من القوات المسلحة للولايات المتحدة وإسرائيل ودول عربية صديقة، وفقًا لبرنامج تضخيم المعهد " لبرنامج الدراسات العسكرية والأمنية.
- تم تأسيس البعض من هذه المراكز بأموال يهودية مثل معهد سابان بروكينغز الذي تم تمويله من قبل الثري اليهودي حاييم سابان، وقد كان لهذا المعهد دور ريادي في تصنيع البرامج الخاصة بالشرق الاوسط وتوجيه السياسة الخارجية الامريكية.

الهوامش

(١) البدر الشاطري، مآسي السياسة الخارجية الأمريكية، مقال منشور على موقع البيان بتاريخ يوليو ٢٠١٩، على الرابط، https://www.albayan.ae/opinions/articles/2019-07-08-1.3600775

(٢) شاهر اسماعيل الشاهر، دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تاريخ المقال ٢٠١٥/٦/١٦ http://strategy.unblog.fr/2015/12/03/دور-مراكز-الدراسات-في-صنع-السياسة-الخا/

(٣) حافظ ابراهيم مالك وماجد محي عبد العباس، البنية الاجتماعية والجغرافية للحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ٦: ٢٠١٩، ص٤٩٢.

(٤) كينيث بولاك هو خبير في الأمن القومي والشؤون العسكرية والخليج العربي. وهو باحث مقيم في "معهد أمريكان إنتربرايز" عمل سابقًا مدير شؤون الخليج العربي في مجلس الأمن القومي. وقد قضى سبع سنوات في وكالة الاستخبارات المركزية كمحلل عسكري فيما يتعلق بالخليج العربي. وهو مؤلف كتاب "A Path Out of the Desert: A Grand Strategy for America in the Middle East".
(طريق الخروج من الصحراء: استراتيجية كبرى لأمريكا في الشرق الأوسط. كينيث بولاك، سيرة ذاتية منشورة على موقع بروكنغز، على الرابط، https://www.brookings.edu/ar/experts/كينيث-بولاك/

(٥) فؤاد عجمي (و. ٩ سبتمبر ١٩٤٥ – ت. ٢٢ يونيو ٢٠١٤)، هو كاتب سياسي أمريكي من أصل لبناني، ولد في لبنان عام ١٩٤٥ لعائلة فارسية قدمت عام ١٨٥٠ من تبريز، إيران لتقيم في عرمون، لبنان. وهو من الأصوات في الولايات المتحدة التي تساند احتلال العراق وهو مساند كبير للسياسة الخارجية لإدارة جورج و. بوش وقد دافع عن انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الجيش الأمريكي في العراق، خصوصا في سجن أبو غريب. ويؤثر عنه قوله أن "نبل الغزو الأمريكي للعراق لا يوجد فيه شك. هذا الموقف جذب الكثير من الانتقاد في الأوساط الأكاديمية. فؤاد عجمي، مقال منشور على موقع المعرفة على الرابط، https://www.marefa.org/فؤاد_عجمي

(٦) الشاهر، المصدر السابق.

(٧) دونالد أ. أبلسون، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، المتابع الاستراتيجي، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، آذار ٢٠٠٥، ص١٤.

(٨) ولد رونالد ويلسون ريغان في ٦ فبراير/شباط ١٩١١ بولاية إلينوي، ويعود والده لأصول أيرلندية ووالدته لأصول بريطانية أسكتلندية.. لتحق بجامعة أوريكا بإلينوي حيث حصل على شهادة في الاقتصاد وعلم الاجتماع عام ١٩٣٢. عمل ريغان معلقا رياضيا وممثلا سينمائيا، قبل انخراطه في العمل السياسي ليحكم ولاية كاليفورنيا خلال الفترة ما بين ١٩٦٧ و١٩٧٥. أصبح رئيس الولايات المتحدة لفترتين رئاسيتين من عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٩. ارتبط اسم ريغان على الصعيد الخارجي، بإطلاق برنامج حرب النجوم الهادف لإحباط أي هجوم قد تتعرض له الولايات المتحدة أو أحد حلفائها بالصواريخ البالستية. رافقت إدارة الرئيس ريغان فضيحة عرفت باسم "إيران غيت"، من خلال بيع الإدارة الأميركية سراً أسلحة لإيران، وذلك رغم الحظر المعلن على بيع الأسلحة إليها. رونالد ريغان، موسوعة الجزيرة، على الرابط، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/4/16/رونالد-ريغان

(٩) حيدر جابر جاسم، قراءة في مراكز الدراسات الامريكية، على الرابط، https://annabaa.org/arabic/category/1368٢٠١٥

(١٠) المصدر نفسه.

(11)About the Center for Middle East Policy - Brookings Institution
https://www.brookings.edu/about-the-center-for-middle-east-policy

(١٢) كريم القاضي، مراكز الدراسات المؤثرة على السياسة الامريكية، مقال منشور على الرابط،

http://strategy.unblog.fr/2013/04/02/مراكز-الدراسات-المؤثرة-على-السياسة-ال/

(١٣) طيبي محمد بلهاشمي الأمين دور خبراء مراكز الابحاث الامريكية في ظل الراهن العالمي المتأزم، مقال صدر عن المركز الديمقراطي العربي منشور على شبكة النبأ بتاريخ ٦. أبريل ٢٠١٨، على الرابط،

https://annabaa.org/arabic/studies/14706

(١٤) فريق التحرير، الحاكم الخفي.. حين تدير مراكز الأبحاث شؤون المنطقة العربية، مقال منشور على صفحة ن بوست، بتاريخ ٢٠١٨/٩/١، على الرابط، https://www.noonpost.com/content/24671

(١٥) عمرو مهدي، تشكيل الادراك الامريكي: قراءة في كتاب مراكز البحوث الامريكية ودراسات الشرق الاوسط بعد١١ سبتمبر https://tipyan.com/american-research-centers-and-middle-east-studies

(١٦) بلهاشمي الأمين، المصدر السابق.

(١٧) سالم لعريض، مراكز البحوث الأمريكية أو مصانع صنع القرار، مقال منشور على صفحة الحوار المتمدن-العدد: ٤٣٩٥ - ٢٠١٤ / ٣ / ١٦ - ١٤:٣٣، على الرابط،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=405748&r=0

(١٨) علي جبار حافظ الربيعي وقاسم محمد عبد، "استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط منذ عام ٢٠٠١"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٦-٢٧، السنة ٢٠١٥، ص ١٠.

(١٩) الشاهر، المصدر السابق.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) شيرى ميخائيل يونان ميخائيل أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في ضوء استراتيجية "الأمن القومي الامريكي، دراسة منشورة على صفحة المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠١٦، على الرابط،

https://democraticac.de/?p=35950

(٢٢) باسم خفاجي، أثر المراكز الفكرية على السياسة الخارجية الامريكية، منبر التوحيد والجهاد، بحث منشور على الرابط،.

http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_16992.html

٢٣ مهدي، المصدر السابق.

(٢٤) هادي الشبيب وسميرة ناصري، الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط١، (برلين، ٢٠١٧)، ص ١٢ .

(٢٥) احمد الخطيب، خريطة مراكز الفكر الأمريكي: كيف يفكّر عقل أمريكا؟ مقال منشور على صفحة ساسة بوست، بتاريخ مايو، ٢٠١٤، https://www.sasapost.com/think-tanks/

(26) Mariama Sow and Payce Madden. Illicit Financial Flows in Africa: Drivers, Destinations, and Policy options Africa Growth, POLICY BRIEF, Africa Growth Initiaive at BROOKINGS, March 2020, p2

(٢٧) ولد روبرت سومرز بروكينغز وحصل على تعليمه المبكر في مقاطعة سيسيل بولاية ماريلاند ، قبل أن ينتقل إلى سانت لويس بولاية ميسوري في سن ١٧ عامًا. بدأ ككاتب، حقق نجاحًا ملحوظًا في مجال الأعمال التجارية في سن مبكرة، وفي الرابعة والثلاثين من عمره ، قضى عامًا في برلين وسافر في جميع أنحاء أوروبا ، عاد إلى أمريكا واستأنف حياته المهنية الناجحة التي حملته إلى القرن العشرين. أنشأ بروكينغز منظمتين شقيقتين: معهد الاقتصاد في عام ١٩٢٢ ومدرسة دراسات عليا في عام ١٩٢٤. وفي عام ١٩٢٧، اندمجت المعاهد والمدرسة لتشكيل مؤسسة بروكينغز الحالية ، بهدف تعزيز البحوث وإجراءها وتعزيزها "في مجالات واسعة في الاقتصاد والإدارة الحكومية والعلوم السياسية والاجتماعية ".

ROBERT SOMERS BROOKINGS, BROOKINGS, https://www.brookings.edu/about-us/brookings-institution-history/robert-somers-brookings/

(28) Peter Bondarenko, Brookings Institution AMERICAN RESEARCH INSTITUTION, HTTPS://WWW.BRITANNICA.COM/TOPIC/BROOKINGS-INSTITUTION

(29) (brookings . https://www.brookings.edu/ar/من-نحن/

(30) Ibid.

(٣١) مركز بروكينغز الدوحة، من نحن، على الرابط، **HTTPS://WWW.BROOKINGS.EDU/AR**/من-نحن-٢/

(32) Brookings Institution Press on JSTOR ،https://www.jstor.org/publisher/brookings

(33) (brookings . https://www.brookings.edu/ar/من-نحن/

(34) https://www.sasapost.com/think-tanks/

(35) https://www.sasapost.com/think-tanks/

(36) About the Center for Middle East Policy - Brookings Institution https://www.brookings.edu/about-the-center-for-middle-east-policy

(٣٧) مركز بروكينغز الدوحة، المصدر السابق.

(٣٨) مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط بالإنكليزية: **Saban Center for Middle East Policy**، هو مركز تابع لمعهد بروكنكز يركز على التواجد الأمريكي في الشرق الأوسط.[١] تم تأسيسه في مايو ٢٠٠٢ كما ذكر في موقعه الالكتروني، "ويتم عمل الأبحاث المتعمقة والبرامج المبتكرة لتعزيز أفضل إدراك للخيارات السياسية لصناع القرار الأمريكي في الشرق الأوسط. مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط، على موقع معرفة، على الرابط، **https://www.marefa.org**/مركز_صبان_لسياسات_الشرق_الأوسط

(٣٩) حاييم صبان (١٥ اكتوبر ١٩٤٤، الإسكندرية، مصر) بليونير إعلامي إسرائيلي أمريكي من أصل مصري. تقدر ثروته بنحو ٢.٨ بليون دولار وتضعه مجلة فوربس في الترتيب ٩٨ في قائمة أغنى ٤٠٠ في أمريكا. غادر مصر عام ١٩٥٦ إلى إسرائيل. هاجر إلى أمريكا حيث بنى ثروته في تسويق برامج الرسوم المتحركة. مقال منشور على صفحة المعرفة، على الرابط، **https://www.marefa.org**/حاييم_صبان

(٤٠) ون ميرشايمر (بالإنجليزية: **John J. Mearsheimer**) (ولد في ١٤ ديسمبر ١٩٤٧م)، هو أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو التي يدرس فيها منذ عام ١٩٨٢. وضع كتاب بعنوان "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأميركية الخارجية" ما الذي يدعو الولايات المتحدة للتغاضي عن مصالحها من أجل تقديم مصالح إسرائيل؟ هذا هو السؤال الذي طرحه أستاذان محترمان هما "جون ميرشايمر" من جامعة شيكاغو، و"ستيفن والت" من جامعة هارفارد في دراسة لهما نشرت مؤخراً عن اللوبي الإسرائيلي (مجلة لندن ريفيو أوف بووكس، ٢٣ مارس ٢٠٠٦). تضمنت تلك الدراسة الحقائق التالية: – إسرائيل أكبر متلقٍ

للمساعدات الأميركية (٣ مليارات دولار سنوياً). – إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي استخدمت أميركا "الفيتو" بالنيابة عنها (٣٢ مرة ضد قرارات تنتقد إسرائيل منذ ١٩٨٢). "ميرشايمر" و"والت" وحقيقة اللوبي الصهيوني، مقال منشور على صحيفة الاتحاد يوم الأربعاء ١٧ مايو ٢٠٠٦، على الرابط،

https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/20193-"ميرشايمر"-و"والت"-وحقيقة-اللوبي-الصهيوني/

(٤١) سوزي ميرغاني، جون ميرشايمر وستيفن والت في محاضرة عن اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، Center for International and Regional Studies - Georgetown University in Qatar ، https://cirs.georgetown.edu/ar/community-outreach-جون-ميرشايمر-وستيفن-والت-في-محاضرة-عن-اللوبي-الإسرائيلي-والسياسة-الخارجية/

(٤٢) كريمة زواوي، دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية، رسالة ماجستير مقدمة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، ٢٠١٤–٢٠١٥ ص ٢٥

(٤٣) مارتن إندكس المدير التنفيذي الأول للمعهد. مواليد ١٩٥١ في لندن. سياسي أمريكي. انتقل ليستلم مناصب دبلوماسية رفيعة المستوى في الإدارة الأمريكية من بينها السفير الأمريكي في إسرائيل والمبعوث الخاص للمفاوضات الإسرائيلية–الفلسطينية والمساعد الخاص للرئيس كلينتون والمدير الأعلى لشؤون الشرق الأدنى وجنوبي آسيا في مجلس الأمن القومي ومساعد وزير الخارجية في شؤون الشرق الأدنى. ويشغل إندكس حالياً منصب نائب الرئيس ومدير برنامج السياسة الخارجية في مؤسسة بروكينغز. معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، مقال منشور على صفحة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، على الرابط، https://www.iicss.iq/?id=395

(٤٤) ساتلوف كاتب أمريكي ، ومنذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ ، المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. تشمل خبرة ساتلوف "السياسة الأمريكية ، الدبلوماسية العامة ، السياسة العربية والإسلامية ، العلاقات العربية الإسرائيلية ، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، عملية السلام ، الديمقراطية في الشرق الأوسط مجالات الخبرة (مصر، الأردن، شمال أفريقيا، الفلسطينيون، السياسة العربية والإسلامية، العلاقات العربية الإسرائيلية، الديمقراطية والإصلاح، عملية السلام، السياسة الأمريكية). روبرت ساتالوف، معهد واشنطن، على الرابط،

https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:2TgXF6kek2QJ:https://ww.washingtoninstitute.org/ar/experts/view/satloffrobert+&cd=1&hl=ar&ct=clnk&gl=iq

(45) MISSION & HISTORY, The Washington Institute, https://www.washingtoninstitute.org/about/mission-and-history

(46) Washington Institute for Near East Policy, last updated: June 30, 2015, https://militarist-monitor.org/profile/washington_institute_for_near_east_policy/,

(47) Mark H. Milstein, Washington Institute for Near East Policy: An AIPAC "Image Problem",https://www.wrmea.org/1991-july/washington-institute-for-near-eastpolicy-an-aipac-image-problem.html

(٤٨) خفاجي، المصدر السابق.

(٤٩) مركز الابحاث والدراسات الاستراتيجية (القسم الاول) تأثير مراكز الابحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية، المتابع الاستراتيجي (٩–١)ـــ مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥، ص٥.

(٥٠) ألبرت أرنولد "آل" غور (Albert Arnold "Al" Gore, Jr) (٣١ مارس ١٩٤٨) وهو نائب رئيس الولايات المتحدة الـخامس والأربعين في عهد الرئيس بيل كلينتون في الفترة بين عام ١٩٩٣ وحتى عام ٢٠٠١. آل گور، مقال منشور على موقع المعرفة على الرابط، https://www.marefa.org/آل_گور.

(٥١) ولد كريستوفر في ١٩٢٥ في قرية صغيرة بداكوتا الشمالية، وهاجرت عائلته إلى كاليفورنيا أثناء الأزمة الاقتصادية في ١٩٢٩. أسس كريستوفر بعد ذلك مكتبا للمحاماة وعمل بالسياسة وصار أحد أكثر السياسيين الجمهوريين، عمل كدبلوماسي في الفترة الأولى لرئاسة بل كلنتون وتولى منصب وزير الخارجية. عمل أيضاً أستاذ في البرنامج الفخري الجامعي في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس. وارن ماينر كريستوفر Warren Minor، مقال منشور على موقع المعرفة على الرابط، https://www.marefa.org/وارن_كريستوفر.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) جوناثان رينهولد و إليوت أبرامز، العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية: مشهد متغير؟، مقال منشور على صفحة معهد واشنطن بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١٥، على الرابط،

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/u.s.-israel-relations-a-changing-landscape

(٥٥) المصدر نفسه، ص٥.

(٥٦) تمثل خطة السلام الأمريكية التي تمّ الإعلان عنها حديثاً تحولّاً مهمّاً للغاية لصالح وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية الحالية، خاصةً إذا قورنت بثلاث مبادرات أمريكية سابقة: (١) أطر خطة كلينتون في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، (٢) "عملية أنابوليس" لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في ٢٠٠٧–٢٠٠٨، و (٣) مبادرة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في ٢٠١٣–٢٠١٤. والرسالة واضحة: أن إدارة ترامب لن تستمر بتلطيف بنود الخطة مع كل رفض من الجانب الفلسطيني، وهو انتقاد وجهه البعض إلى الجهود الأمريكية السابقة. ديفيد ماكوفسكي، الاستمرارية مقابل التجاوز في خطة ترامب للسلام (الجزء ١): الحدود والقدس، مقال منشور على موقع معهد واشنطن بتاريخ ٤ شباط/فبراير ٢٠٢٠، متاح على الرابط،

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/continuity-vs.-overreach-in-the-trump-peace-plan-part-1-borders-and-jerusal

(٥٧) محمد النجار، مفاوضات كيري .. المأزق والتوقعات، مقال منشور على صفحة الجزيرة نت متاح على الرابط،

https://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2014/5/12/مفاوضات-كيري-المأزق-والتوقعات

(58) Robert Satloff, Decision Time on the Israeli-Palestinian Peace Process: U.S. Strategy Hits a Critical Juncture, May 12, 2014, https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/decision-time-on-the-israeli-palestinian-peace-process-u.s.-strategy-hits-a

(٥٩) مايكل سينغ، عملية السلام في الشرق الأوسط: تحليل لمفاوض سابق، مقال منشور على صفحة معهد واشنطن في شباط ٢٠٢٠، على الرابط

https://www.washingtoninstitute.org/uploads/The_Middle_East_Peace_Process_Analysis_from_a_Former_Negotiator_PDF.pdf "

(٦٠) المصدر نفسه.